برنامج قائم على التاريخ الرقمي لتنمية الفهم التاريخي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية

إعـــداد

أ.د/على جودة محمد عبد الوهاب
أستاذ المناهج وطرق تدريس المواد الاجتماعية
كلية التربية – جامعة بنها

أ.د/ أحمد ماهرعبدالله عبد الحليم
أستاذ المناهج وطرق تدريس التاريخ
كلية التربية – جامعة بنها

أ/ أروى السعيد الجندي عبد العزيز
مدرس مساعد بالقسم

بحث مشتق من الرسالة الخاصة بالباحثة

برنامج قائم على التاريخ الرقمي لتنمية الفهم التاريخي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية

إعـــداد

أ.د/على جودة محمد عبد الوهاب أستاذ المناهج وطرق تدريس المواد الاجتماعية
كلية التربية – جامعة بنها

أ.د/ أحمد ماهرعبدالله عبد الحليم أستاذ المناهج وطرق تدريس التاريخ
كلية التربية – جامعة بنها

أ/ أروى السعيد الجندي عبد العزيز
مدرس مساعد بالقسم

أولاً: المقدمـــــة والإحساس بالمشكلة:

لقد قادت التقنيات الرقمية إلى تطورات كبيرة فى جميع مجالات الحياة، حيث تعتبر الرقمنة هي الصفة الغالبة لعصرنا الحالي، وأدى التطور فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى ما يسمى بالثورة الرقمية، ومن المتوقع أن يُحدث العصر الرقمي ثورة فى التعليم والتعلم، حيث يعتبر التعلم الرقمي مهماً بالنسبة للعملية التعليمية لأن التكنولوجيات الرقمية أصبحت الوسيلة لإنتاج المعارف والتعبير عن الآراء والأفكار ويسرت الإستفادة من مختلف مصادر المعلومات فى شتى أنحاء العالم، وأصبح من السهل بناء شبكات تعليمية عديدة تحقق أهداف التعليم بسرعة وبأقل التكاليف، كما أمكن أيضاً تحقيق التكامل الإلكتروني بين برامج التعليم والتدريب على المستوى العالمي.

وهناك أسباب عدة دعت لاستخدام التكنولوجيا الرقمية فى التعليم منها شغف المتعلمين بها حيث أنها تزيد من دافعيتهم ومشاركتهم فى عملية التعليم والتعلم من خلال إكسابهم أربعة مفاتيح أساسية هى: التفاعل، اللعب، العمل، التعليم والتعلم، بما يؤدي إلى ارتفاع مستوى تحصيلهم وفهمهم للمعلومات،ومساعدتهم على أداء واجباتهم، كما أنها تدخر الوقت والجهد للمعلم، علاوة على أنها توفر النفقات على المدى الطويل.(السقا"دينا"،٢٠١٥، ١٠٠)

وقد أكد ذلك (Lee, Molebash,2004, 156) حيث يرى أن استخدام التكنولوجيا الرقمية فى العملية التعليمة تسمح بالتفاعل والإيجابية والمرونة من قبل المعلم والمتعلمين على السواء، فهى تختلف عن التعلم التقليدي أو غير الإلكتروني.

فالتاريخ الرقمي مفهوم جديد يصف عمليات استخدام دارسي التاريخ وطلابه للأدوات التكنولوجية من أجل تطوير المهارات والمعرفة التاريخية، حيث يتم تناول الأحداث التاريخية فى الماضي باستخدام عدد من النصوص والصور والمواد المعاد إنتاجها إلكترونيا، وكذلك الروايات أو التفسيرات أو القضايا التاريخية. (Lee, 2002, 505)

ومن بين ما يهدف إليه التاريخ الرقمي تنمية مهارات معلمى التاريخ قبل الخدمة وفى أثنائها، من خلال توفير الخبرات التى يحتاجونها لاكتساب المهارات المطلوبة للتدريس الفعال للتاريخ، وذلك باستخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة والمتاحة للحصول على المعلومات والحقائق التاريخية ذات الأهمية القومية والإقليمية والمحلية وتحديد العلاقة بين هذه المعلومات وتقييم القيمة التاريخية لها، كما يهدف التاريخ الرقمي إلى إشراك الطلاب فى العملية التعليمية من خلال أنشطة التدريس البنائية. (Lee, Molebash,2014,169)

فالتاريخ الرقمي يقدم للتاريخ ما هو أكثر من الخدع المتقنه والأدوات المثيرة والنظرة المستقبلية لتعلم وتعليم التاريخ ، والتكنولوجيا الرقمية لا تهدف إلى التشتيت أو الخروج عن التفسير والعرض التاريخي وإنما تكميله أو تجميعه فى شكل جديد،إن العرض الرقمي للتاريخ يقدم نوعاً مختلفاً من التقديم، حيث يمكن أن يعمل بمفرده أو أن يتكامل مع النص التاريخي أو العرض المتحفي، كما أن التاريخ الرقمي قادر على تقديم المعلومات بما يتوافق مع تحليل المشاهد والأحداث التاريخية، وهذه المشاركة التفاعلية تجذب اهتمام المتعلم إلى التاريخ وتجعله يقوم بالتفكير النشط، وتحفز الحوار مع المتعلمين الآخرين فى أماكن مختلفة، وتوفر خبرة تفاعلية تدعو المتعلم إلى التجول والتنقل بطريقة منظمة، حيث أن تطبيقات التاريخ الرقمي تعزز مفهوم التجول من خلال منح المشارك معلومات أكثر عن الموقع التاريخى أو القضية التاريخية التى يتم عرضها وإعمال كل حواسه فى السياق التاريخي، كما يمكن عرض الصور والأشكال

والخرائط، ووصف المواقع والأماكن التاريخية ، وإن القدرة على رؤية الموقع التاريخي والتفاعل معه يكون لها تأثير أكثر عمقا على الوعى التاريخي سواء للمتعلم أو الباحث. (Johenston,2014,7,8)، ولذلك يتحدى التاريخ الرقمي النماذج التقليدية السائدة فى تعلم وتعليم التاريخ ، والفكر القائم على الاعتماد على الكتب والنص التاريخي المقروء فقط.

وفى ظل هذا التغير السريع فى مجتمع المعلومات، أصبحت مادة التاريخ تواجه العديد من التحديات من أهمها الاهتمام بالفهم التاريخي وتنمية المهارات بدلا من التركيز على المعلومات فقط، لاسيما وأن مناهج التاريخ يوجه إليها الكثير من الانتقادات كالتركيز على الحفظ واستظهار المعلومات والحقائق التاريخية وإهمال الجوانب العقلية الأخرى،بالإضافة إلى ذلك فإنها تقدم للمتعلمين بصورة جافة على نحو قد يكون معوقاً للفهم التاريخي لهذه الأحداث ، حيث تحتاج مادة التاريخ بطبيعتها المجردة وأحداثها الكثيرة إلى تفسيرات وتحليلات عميقة، وفهم لطبيعة هذه الأحداث. (الجمل، ٢٠٠٥، ٢٥)

ويعد الفهم التاريخي من أهم الأهداف التى تسعى دراسة مادة التاريخ إلى تحقيقها، حيث أن الفهم التاريخي يساعد على بناء الشخصية المنفتحة القادرة على النقد والتحليل وإصدار الأحكام وتقبل الرأي الآخر، من خلال تقديم أسانيد وأدلة تاريخية، وكذلك يعمل على تفسير الأحداث فى ضوء السياق الزمني لها، كما أن الفهم الكامل للأحداث التاريخية وللسلوك الإنساني فى الماضي يتيح الفرصة للعثور على عناصر مشتركة بين مشاكل الحاضر والمستقبل مما يجعل حلها حلا مبدعا أمرا ممكنا. (بدوى، ٢٠٠٦، ٢٦)

ولذا أوصت نتائج بعض الدراسات مثل "روبنسون" (Robinson,2002)،"ديا" (Dia,2012) بضرورة الاهتمام بتنمية الفهم التاريخي لدى الطلاب المعلمين، واستخدام التكنولوجيا الحديثة فى تناول الموضوعات التاريخية، وجعل المتعلم الأساس فى متابعة الأحداث الجارية ونقدها وتفسيرها واستنتاج ما يترتب عليها بصورة جيدة.

كما أكدت نتائج بعض الدراسات مثل (سيد،٢٠١٢)، (السقا،"دينا"، ٢٠١٥)، (دياب،"مي"، ٢٠١٥) أن استخدام تكنولوجيا المعلومات وكذلك التعلم الإلكترونى يسهم فى تنمية الفهم التاريخي فى المراحل التعليمية المختلفة.

ولذا يمثل التاريخ الرقمي باعتباره اتجاهاً تكنولوجياً حديثاً مجالاً جديداً لفهم التاريخ، وذلك لقدرته على توظيف الكثير من الإمكانات، وفى هذا الصدد أشار كل من(Calandra,Lee,2005,325) إلى أن التاريخ الرقمي يسهم فى فهم الطلاب لأحداث الماضي بشكل جديد واستخدام المصادر التاريخية الحقيقية، ولكن هذا الفهم يجب أن يعكس أيضاً المعرفة المتميزة والكلية والعمليات العلمية لاكتساب المعرفة، إن فهم الطلاب للتاريخ أو الماضي يجب أن يكون فى شكل تفسيرات جديدة أو مبتكرة ، وهذا الفهم يجب أن يوسع ويزيد من اهتمام الطلاب بالتاريخ، ولكي يتحقق ذلك لابد من إيجاد واقع يعيشه الطلاب لتمثيل هذا الماضي والذى نجده فى التاريخ الرقمي، وباستخدام الأدوات الرقمية يستطيع المعلمون أن يعملوا معاً لتكوين أو بناء بيئات التعلم التى تعزز وتحدد مستويات الفهم لدى المتعلمين خاصة النشطين منهم.

الإحساس بالمشكلة:

- لقد أثبتت نتائج بعض الدراسات مثل (الجمل،٢٠٠٥)، (Hongming, 2010)، (سيد،٢٠١٢)، (السقا،٢٠١٥)، (دياب،٢٠١٥) أن مادة التاريخ تواجه العديد من التحديات أهمها الاهتمام بالفهم التاريخي وتنمية المهارات لا التركيز على حفظ واستظهار المعلومات والحقائق التاريخية فقط وإهمال الجوانب العقلية الأخرى، ولذا فإنه ينبغى تدريب الطلاب المعلمين تخصص التاريخ على مهارات التدريس الإبداعي وتنمية الفهم التاريخي لديهم.
- وبناءً على ما أوصى به المجلس القومي للدراسات الاجتماعية، وجمعية هيئة التدريس الجامعية (CUFA) بأهمية دمج التكنولوجيا فى برامج إعداد معلمي الدراسات الاجتماعية بشكل عام والتاريخ بشكل خاص وذلك لتنمية الفهم التاريخي لديهم.
- ظهور التاريخ الرقمي كأحد الاتجاهات الحديثة وهو ما اهتم به العديد من المراكز البحثية والمشاريع على مستوى العالم، حيث يمكن من خلاله دعم تغيير تعليم وتعلم التاريخ فى الواقع التعليمي وتحقيق تعلم أفضل، وهذا ما أكدته نتائج بعض الدراسات مثل (Daniel et al. ,2008) (Lee & Molebash, 2014)، (Johnston, 2014).
- وانطلاقاً مما سبق يهدف هذا البحث إلى إعداد برنامج قائم على التاريخ الرقمي لتنمية الفهم التاريخي ومهارات التدريس الإبداعي لدى الطلاب المعلمين.

ثانياً: مشكلـــة البحث:

تتحدد مشكلة البحث الحالي فى تدني مستوى الفهم التاريخي لدى الطلاب المعلمين وحاجاتهم إلى برامج تعليمية حديثة قد تسهم فى تنمية الفهم والتعمق فى المعلومات التاريخية لديهم.

وللتصدى لهذه المشكلة يحاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة الآتية:

س١: ما مهارات الفهم التاريخي المناسبة للطلاب المعلمين بشعبة التاريخ؟

س٢: ما البرنامج القائم على التاريخ الرقمي لتدريس بعض الموضوعات التاريخية؟

س٣: ما فاعلية البرنامج فى تنمية الفهم التاريخي لدى عينة من الطلاب المعلمين بشعبة التاريخ؟

ثالثاً: أهميـــة البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث فى:

١- الاستجابة للاتجاهات العالمية الحديثة فى توظيف التكنولوجيا واستخدام التاريخ الرقمي فى تعليم وتعلم التاريخ، الأمر الذى قد يؤدي إلى تغيير الواقع التدريسي والتعليمي للتاريخ، وتحقيق الكثير من الأهداف المرجوة.

٢- تقديم نموذج لبرنامج قائم على التاريخ الرقمي، ما قد يسهم فى تنمية الفهم التاريخي لدى الطلاب المعلمين.

٣- قد تفيد فى توجيه وتطوير برامج إعداد معلمي التاريخ بكلية التربية على ضوء استخدام مستحدثات التكنولوجيا الحديثة والمتمثلة فى التاريخ الرقمي ومحاولة تضمينه بالبرنامج.

٤- قد تسهم فى فتح مجال جديد للبحث فى تعليم وتعلم التاريخ وذلك من خلال ما يتم التوصل إليه من توصيات ومقترحات.

رابعاً: حـــدود البحـــث:

يقتصر هذا البحث على الحدود الآتية:

١- بعض مهارات الفهم التاريخي المناسبة للطلاب المعلمين تخصص التاريخ، كما تحددها قائمة المهارات.

٢- عينة من الطلاب المعلمين بشعبة التاريخ بالفرقة الثالثة بكلية التربية.

٣- موضوعات من التاريخ تناسب طلاب العينة ويتم تحويلها إلى التاريخ رقمي.

خامساً: مصطلحـــات البحـــث:

التاريـــخ الرقمـــي:

يعرفه "دانيال وآخرون" بأنه أحد الاتجاهات الحديثة فى مجال التاريخ والمرتبطة بقدرة التقنيات المتطورة على فهم وتفسير وتحليل أحداث الماضي، من خلال تحويله إلى مادة رقمية، أي أنه إطار تكنولوجي يسمح للمتعلمين بقراءة ومتابعة الأحداث والقضايا التاريخية الكبرى. (Daniel et al. ,2008,454)

ويشير "جونستون" إلى أن التاريخ الرقمي مجال حديث متطور يتقدم بالتوازى مع أحدث الإبداعات الرقمية ويسمح باستخدام أحدث التقنيات، ليس فقط لتفسير أو شرح الماضي، وإنما لإحيائه بشكل جديد مختلف أيضا، ومع كل تطور يظهر بمنظور وطريقة عرض جديدة للقضايا والأحداث التاريخية. (Johnston, 2014, 8)

ويعرف التاريخ الرقمي فى إجرائياً فى البحث الحالي بأنه: مجال حديث متطور يسمح باستخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة لتحويل محتوى موضوعات التاريخ إلى صورة رقمية يسهل من خلالها تفسير وشرح الماضي وربطه بالحاضر وتنمية المعرفة التاريخية والمهارات لدى الطلاب المعلمين تخصص التاريخ وذلك باستخدام تقنيات الاتصال التى تشمل الكمبيوتر، وشبكة الإنترنت، ونظم البرمجيات.

الفهـــم التاريخـــي:

يعرفه كل من(اللقانى ، الجمل ،٢٠٠٣، ٢١٨) بأنه قدرة المتعلم على إعطاء معنى للموقف الذى يواجهه، ويستدل عليه من مجموعة السلوكيات العقلية التى يظهرها تجاه الموقف، وتفوق مستوى التذكر، وتندرج تحتها مجموعة السلوكيات كأن يترجم أو يفسر أو يستكمل أو يعطى مثالا أو يستنتج أو يعبر عن شئ ما.

ويعرف الفهم التاريخي إجرائياً فى البحث الحالي بأنه: قدرة الطالب المعلم على الترتيب الزمني للأحداث والقضايا التاريخية والربط بينها وتفسيرها، وتقصي الحقائق التاريخية باستخدام الأدلة والمصادر المتاحة، والقدرة على الاستنتاج واستخلاص الدروس المستفادة من الدراسة التاريخية، وذلك من خلال معايشة الموقف أو القضية التاريخية وتحليلها وفهم مغزاها التاريخي، وتخيل المواقف والأحداث التاريخية، والتفكير فى كيفية حدوثها من خلال استخدام التاريخ الرقمي.

سادساً: إجـــراءات البحـــــــث:

يسير البحث الحالي وفقا للخطوات الآتية:

١- تحديد مهارات الفهم التاريخي اللازمة للطلاب المعلمين بشعبة التاريخ وذلك من خلال:

- الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات والبحوث السابقة والتى تناولت مهارات الفهم التاريخي.
- آراء الخبراء والمتخصصين فى طرائق تدريس التاريخ.
- التوصل إلى قائمة مبدئية بمهارات الفهم التاريخي المناسبة للطلاب المعلمين بشعبة التاريخ.
- عرض هذه القائمة على مجموعة من الخبراء والمتخصصين فى مجال المناهج وطرائق التدريس تخصص التاريخ.
- تحديد قائمة نهائية لمهارات الفهم التاريخي بعد إجراء كافة التعديلات المطلوبة.

٢- تصميم البرنامج المقترح القائم على التاريخ الرقمي وذلك من خلال:

- دراسة نظرية تحليلية للأدبيات التربوية والدراسات والبحوث السابقة التى تناولت التاريخ الرقمي فى مجال تعليم وتعلم التاريخ.
- تحديد الأسس التى سيعد البرنامج فى ضوئها.
- تحديد أهداف البرنامج.
- اختيار بعض موضوعات التاريخ المناسبة (محتوى البرنامج).
- تحويل الموضوعات التاريخية المختارة إلى صورة رقمية.
- تصميم سيناريوهات التفاعلات التعليمية للبرنامج المقترح وتشمل (النصوص- الصور- الرسومات- الروابط-المؤثرات الصوتية والحركية-المتاحف الافتراضية- خرائط التراث العالمي- الموسوعات الرقمية- أدوات web2).
- تحديد إستراتيجيات وأساليب التعلم المناسبة.
- تحديد أساليب التقويم المتبعة فى البرنامج.

٣- تحديد فاعلية البرنامج المقترح فى تنمية الفهم التاريخي لدى الطلاب المعلمين وذلك من خلال:

- إعداد اختبار لقياس الفهم التاريخي لدى عينة من الطلاب المعلمين تخصص التاريخ.
- اختيار عينة من الطلاب المعلمين تخصص التاريخ بالفرقة الثالثة.

- تطبيق أداة البحث قبلياعلى عينة البحث.
- تطبيق البرنامج القائم على التاريخ الرقمي على الطلاب المعلمين –الفرقة الثالثة شعبة التاريخ– وذلك ضمن الساعة العملية لمادة طرق التدريس.
- تطبيق أداة البحث بعديا ورصد النتائج.
- تحليل النتائج وتفسيرها.
- تقديم التوصيات والمقترحات.

سابعاً: الإطـــار النظـــري للبحـــث:

المحور الأول : التاريخ الرقمي:

ماهية التاريخ الرقمي وأهدافه:

فالتاريخ الرقمي كما يعرفه (Lee,2002,505) مفهوم جديد يصف عمليات استخدام دارسى وطلاب التاريخ للأدوات التكنولوجية من أجل تطوير المعرفة التاريخية والمهارات اللازمة لدراسة التاريخ مثل (التفسير – التحليل – المقارنة. ....الخ)، حيث يتم تناول الأحداث التاريخية فى الماضى باستخدام عدد من النصوص الرئيسة والصور والمواد المعاد إنتاجها الكترونيا، وكذلك الروايات أو التفسيرات أو القضايا التاريخية.

ويعرف أيضاً بأنه مجال جديد يتسم بالحداثة فى تناول الموضوعات التاريخية، ويتطلب التعاون والتآلف بين المهتمين وطلاب ودارسي التاريخ ، وأنماط الدراسة والبحث فى القضايا التاريخية بأساليب جديدة، وربما تكون هذه السمة هى الأهم بالنسبة للتاريخ الرقمي. (Lee,Molebash,2014 ,160)

ويمكن فهم التاريخ الرقمي بشكل عام كمدخل لبحث وتمثيل الماضي من خلال تقنيات الاتصال التى تشمل الكمبيوتر وشبكة الانترنت ونظم البرمجيات ، فعلى أحد المستويات يعتبر التاريخ الرقمي مجال مفتوح للتعليم والتواصل الدراسي، بما فى ذلك تطوير المواد والأدوات التعليمية الحديثة وجمع البيانات والمعلومات والحقائق التاريخية. (Daniel et al,2008,554)

ويعرف التاريخ الرقمى إجرائيا بأنه مجال حديث متطور يسمح باستخدام أحدث التقنيات التكنولوجية الحديثة لتحويل المعلومات التاريخية (المادة التاريخية) إلى صورة رقمية يسهل من خلالها تفسير وشرح الماضى وربطه بالحاضر وتنمية المعرفة التاريخية والمهارات لدى الطلاب

المعلمين تخصص تاريخ وذلك باستخدام تقنيات الاتصال التى تشمل الكمبيوتر، وشبكة الإنترنت، ونظم البرمجيات.

أهداف التاريخ الرقمي:

للتاريخ الرقمي أهداف عديدة منها ما تم تحديده من قبل (Lee,Molebash,2004,154,156)، (Lee,Molebash,2014,169) حيث أنها تتمثل فى:

- تحسين قدرات معلمي التاريخ بصفة خاصة قبل الخدمة وأثنائها والمتعلقة بتدريس وتعلم التاريخ من خلال التاريخ الرقمي.
- اكتساب الخبرات والمهارات المطلوبة للتدريس الفعال للتاريخ.
- استخدام الأدوات التكنولوجية والتقنيات الحديثة والمتاحة للحصول على المعلومات والحقائق التاريخية ذات الأهمية القومية والإقليمية والمحلية.
- إدراك العلاقة بين الموضوعات التاريخية والربط بينها.
- إصدار أحكام حول الأحداث التاريخية وإدراك القيمة الحقيقية لتعلم التاريخ.
- إشراك الطلاب فى العملية التعليمية من خلال أنشطة التدريس البنائية.
- تغيير الممارسات الحالية فى تدريس التاريخ بشكل جوهري.
- تدعيم استخدام التاريخ الرقمي من قبل الطلاب المعلمين أثناء إعدادهم لتدريس التاريخ فى مراحل التعليم العام.

مبادئ التاريخ الرقمي ومتطلباته:

مبادئ التاريخ الرقمي:

قدم كل من (Lee, Molebash ,2004 , 156)،(Clarke,Lee,2004 ,86)،(Daniel et al ,2008,466) ، (Lee,Molebash,2014,160) مجموعة من المبادئ التى ينبغى مراعاتها عند استخدام التاريخ الرقمى منها:

- **أولاً:** لابد من توافر المصادر التاريخية على الإنترنت متضمنة التشبيهات والرموز والصور ووسائل المساعدة البصرية والتدعيم النصي وذلك لمساعدة الطلاب على تكوين المعرفة والتفسيرات التاريخية.

- **ثانياً:** ينبغى توافر فرص المشاركة الإيجابية والتفسير من قبل المتعلمين بتوجيه من المعلم فى جميع مراحل استخدام التاريخ الرقمي.
- **ثالثاً:** ينبغى أن يكون المحتوى التاريخى والمصادر التاريخية المعروضة على شبكة الانترنت لاخطية ويتصفوا بالمرونة والتركيز على القضايا الأساسية والحقائق التاريخية القابلة للتفسير والتحليل.
- **رابعاً:** يجب أن يتم فى إطار اجتماعى و تعليمى هادف و ذى معنى لتعزيز خبرات المشاركة و النقد و الديمقراطية لدى المتعلمين.

متطلبات التاريخ الرقمي:

يحتاج التاريخ الرقمي إلى هيئات التدريس أو الأساتذة فى أقسام التاريخ وإلى الاتصال المستمر بالمكتبات وتكنولوجيا المعلومات والوسائط الجديدة ، ويمكن أن يكون جزءاً من هذه البنية التحتية الالكترونية مشتركاً مع المجالات المختلفة ، ويتوقف ذلك على الإرادة والرغبة فى تجربة واستخدام الوسائط الجديدة وتوفير الموارد ، وقد لاتكون الموارد المالية هى العامل الحاسم فى النجاح المؤسسي فى مجال التاريخ الرقمي ، ولكن هناك حاجه للدمج بين الإرادة والرغبة فى دعم الإبداع والابتكار ، بالإضافة إلى أن من يرغب بالعمل فى مجال التاريخ الرقمي يمكنه الاستفادة من الموارد المتاحة فى المكتبة أو مجموعات تكنولوجيا المعلومات فى التطبيقات الأساسية مثل " مواقع الانترنت الثابتة" والمدونات والويكى WIKIS وغيرها،أما عن إنشاء مركز للتاريخ الرقمي فسيكون مكلفاً ، كما يحتاج العمل فى مجال التاريخ الرقمي خدمات وأجهزة فنية وقدر من التعاون بين المشرفين على المكتبات وأخصائيى التكنولوجيا والمبرمجين ومصممي المعلومات والمؤرخين (Daniel et al., 2008,466,474)

أهمية استخدام التاريخ الرقمي فى دراسة التاريخ:

يعتبر التاريخ الرقمي اتجاهاً حديثاً سيغير النظرة للتاريخ وكيفية تعلمه خلال العقود القادمة، وأن هناك تداخل واندماج أبدي بين التكنولوجيا والتاريخ، وهناك أيضاً العديد من المسارات التى تنتظر من يطورها ويوظفها فى مجال تعلم وتعليم التاريخ. (Johnston,2014, 32,33).

ويؤكد ذلك(Zahavi,2014,120) فيما عرضه فى مؤتمرات وحوارات نقاشية، وورش عمل حول التاريخ الرقمي والتاريخ الشفهي، وذلك فى مقاطعة (فولتون) بولاية جورجيا

الأمريكية، وتم التركيز على استخدام التقنيات الرقمية عبر شبكة الانترنت لتوفير المصادر التاريخية لجمهور واسع من الطلاب والباحثين.

كما قام الباحثون فى مركز فرجينيا للتاريخ الرقمي منذ عام ١٩٩٨م وحتى عام ٢٠٠٥م بتطوير نماذج مختلفة لبحث كيفية تطبيق التاريخ الرقمي، وأدركوا أن التقنيات الرقمية تتخطى الحدود التقليدية وتوصلوا إلى وضع نموذج للبحث التاريخي له هدف طموح وهو نشر الأحداث التاريخية فى الماضي ، وتجربة مداخل منهجية جديدة ونظريات بديلة لتعلم وتعليم التاريخ. www.VCDH.com

واتفق كل من(Ewing,2009,35)، (Johnston, 2014,5) ، (Lee,Molebash,2014,160) ، (Rosinbum,2016) على أن للتاريخ الرقمي أهمية كبيرة منها:

- توفير فرص الحصول على المعلومات التاريخية الحقيقية للماضي ومعالجتها وتفسيرها والربط بينها ومقارنتها وتكوين الآراء أو وجهات النظر (إصدار الأحكام) بصددها.
- مساعدة معلمي التاريخ أو الطلاب المعلمين فى استخدام التكنولوجيا الرقمية لنمذجة الدروس وتقديمها بشكل رقمى ، مع إشراك المتعلمين فى ذلك وإكسابهم مهارات البحث التاريخي.
- توفير كم كبير من المصادر والأدلة التاريخية والعمل على تحليلها وتفسيرها ونقدها، وإصدار أحكام بصددها.
- إنشاء إطار من خلال التكنولوجيا يستطيع الطلاب بواسطته قراءة ومتابعة الأحداث والقضايا التاريخية الحديثة والمعاصرة.
- تغيير الممارسات الحالية لتدريس التاريخ بشكل جوهرى، من خلال تقديم سمات لم يكن من الممكن تقديمها من خلال المواد المطبوعة.
- إثارة دافعية الطلاب، ومنحهم خبرة تعلم أكاديمية قوية فى نفس الوقت من خلال تشجيعهم على التفكير النشط.

دور المعلم فى ظل استخدام التاريخ الرقمي:

ويرى كلاً من (Calandra, Lee, 2005, 323)، (Lee et al.,2006 ,299)، (السقا"دينا"،٢٠١٥، ٥٩-١٠٣، ٦٠) أن من أهم أدوار معلم التاريخ فى ظل التعلم الرقمي هى أن يكون :

- تسهيل عملية التعلم والتعامل بيسر مع الوسائل التكنولوجية وتشجيع المتعلمين على التعاون فيما بينهم لاستخدام الانترنت لجمع المعلومات التاريخية أثناء عملية التعلم وتوليد المعرفة التاريخية الصحيحة لديهم.
- إعداد المادة العلمية وبرمجتها واختيار الأساليب المناسبة لعرضها بجانب ذلك يقوم بتحديد المهام والأنشطة وأنماط المناقشة والتأكد من إتقان طلابه لمهارات التفاعل باستخدام أدوات ووسائل البيئة الرقمية.
- مناقش وموجه وقائد اجتماعي وإرشادي أثناء عملية التعلم ويكون دوره كبير عند تفاعله مع طلابه، وقيادته لعملية التعلم.
- ملاحظ ومقيم لعملية التعلم وأن يكون ملاحظاً لنقاط القوة والضعف فى تعلم طلابه.
- مصمم للأنشطة التعليمية ومدرب طلابه على استخدام تكنولوجيا التعلم الرقمي.
- المتخصص فى المادة الأكاديمية فى ضوء التطبيقات التربوية للتكنولوجيا الرقمية فى التعليم.

المراكز والمشاريع العالمية والمؤتمرات التى اهتمت بالتاريخ الرقمي:

أولاً: المراكز:

- **مركز فرجينيا للتاريخ الرقمي Virginia Center For Digital History(VCDH)**

يعد هذا المركز أول المراكز عالمياً التى اهتمت بالتاريخ الرقمي، والذى تم تأسيسه عام ١٩٩٧م –١٩٩٨م على يد إدورد آيرز ووليام توماس الثالث، ويهدف إلى تطوير دمج التكنولوجيا الحديثة فى تدريس التاريخ فيما يسمى بالتاريخ الرقمي، كما يهدف إلى تدريب المعلمين قبل وأثناء الخدمة على استخدام التاريخ الرقمي فى الفصول الدراسية. (www.vcdh.virginia.edu)

- **مركز التاريخ الرقمي والتعليم التابع لجامعة ماريلاند Center For Digital History & Education(CDHE) at UMBC:**

يتبع هذا المركز جامعة ماريلاند بمقاطعة بالتيمور بالولايات المتحدة الأمريكية (UMBC)[*]، ويضم فريق ذو خبرة للمشاركة فى مبادرات العلوم الإنسانية الرقمية على مستوى الجامعة، ويقوم هذا المركز\ على تحسين وتطوير تعلم وتعليم التاريخ من خلال استخدام التاريخ الرقمي، وتوظيفه فى المراحل الدراسية المختلفة باستخدام كافة الوسائل التكنولوجية الممكنة، وله مشروع عن التاريخ الرقمي الخاص به.www.cdhe.umbc.edu

[*] University Of Maryland,Baltimore Country

- **مركز روي رونزوينج للتاريخ ووسائل التكنولوجيا الحديثة Roy Rosenzweig Center For History & New Media (RRCHNM):**

أسس هذا المركز Roy Rosenzweig منذ عام ١٩٩٤م وتولى إدارته حتى وفاته ٢٠٠٧م، وهو بروفيسور أمريكي بجامعة جورج ماسون بفرجينيا، وبالتالي يتبع هذا المركز قسم التاريخ بجامعة جورج ماسون ، ويديره أعضاء هيئة التدريس بالقسم وعدد من طلاب الدكتوراة للعمل به كمساعدين مع إعطائهم فرصة تطبيق الجانب العملي الخاص بهم، يهدف إلى تطوير مشاريع البحوث الخاصة بالتاريخ الرقمي من الصف K-12 ، وتصميم مناهج دراسية تتوافق مع التاريخ الرقمي، تطوير مصادر التعلم عبر الإنترنت، ومجموعات العمل، والمتاحف التاريخية الرقمية، وإتاحة مصادر رقمية متنوعة، والتدريب على مهارات محو الأمية الرقمية. (www.rrchnm.org)

- **مركز التاريخ الرقمي بجامعة إكسس Digital History Centre :**

يتبع هذا المركز جامعة إكسس البريطانية University Of Essex ويهدف إلى تعزيز استخدام المصادر التاريخية الرقمية، والأدوات الرقمية ومنهجيات التاريخ الرقمي فى عرض الموضوعات التاريخية، وذلك لتوفير الفرصة للطلاب لتفسير وربط الأحداث التاريخية، وزيادة النقاش حول الموضوعات التاريخية.

www.essex.ac.uk/history/research/digital-history.aspx

ثانياً: المشاريع:

- **مشروع التاريخ الرقمي التابع لجامعة نبرسكا بلنكولن DHProject:**

يهدف هذا المشروع إلى تطوير العلاقة بين التاريخ والتكنولوجيا وبيان آثرها على المتعلمين، ويقدم برامج ومقررات إلكترونية تتعلق بالتاريخ الرقمي من خلال دورات تدريبية للطلاب المعلمين بالجامعة وطلاب الدراسات العليا.www.digitalhistory.unl.edu

- **مشروع التاريخ الرقمي والتدريس Digital History & Pedagogy Project(DHPP):**

أسس هذا المشروع أعضاء هيئة التدريس والطلاب المعلمين فى كلية التربية فى محاولة لتوفير خبرات ذات معنى لتعليم الطلاب مادة التاريخ، ويهدف هذا المشروع إلى تمكين الطلاب المعلمين بالجامعة من توظيف واستخدام المصادر التاريخية الرقمية ، حيث أنه يركز على إعداد الأدوات والمصادر لتدريس وتعليم التاريخ فى بيئات إلكترونية.www.dhpp.org

- **مشـروع الجمعيـة التاريخيـة الأمريكيـة(AHA) American Historical Association:**

يعد هذا المشروع أحد المشاريع الهامه والحديثة والذى استهدف تطوير وحدات دراسية قائمة على التعلم الالكتروني لدراسة التاريخ الأمريكي ، وتتم دراستها وفق استراتيجيات تعتمد على التحليل التاريخي ومصادر التعلم الرقمية المتنوعة. www.historians.org

- **مشروع التاريخ الرقمي التابع لجامعة واشنطنDigital History :**

هو مشروع يشارك فيه أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا والطلاب المعلمين فى قسم التاريخ التابع لهذه الجامعة، وذلك لتحويل الموضوعات التاريخية المختلفة إلى الشكل الرقمي.www.history.washington.ed

ثالثاً: المؤتمرات:

- **المؤتمر الدولي للعلوم الأنسانية الرقمية والتاريخ الرقمي بمعهد التاريخ الألماني :**

Conference on Digital Humanities and Digital History at German Historical Institute(GHI). Washington المؤتمرالسنوي الثالث فقد عقد فى الفترة ما بين ٢٥-٢٧ أكتوبر ٢٠١٨م بعنوان "**إعادة بناء الشبكات التاريخية رقمياً: مداخل وفرص جديدة**" **Reconstructing Historical Networks Digitally:New Approaches, Opportunities**" ، وضم هذا المؤتمر ورش عمل دولية، وهدف إلى خلق معرفة تاريخية حقيقية، وتحديد الأدوات الرقمية والتطبيقات التكنولوجية المناسبة، ومناقشة المواضيع والقضايا الخاصة بتدريس التاريخ للوقوف على كيفية توظيف التاريخ الرقمي والشبكات الرقمية فى المناهج.

- **المؤتمر السادس لجمعية العلوم الإنسانية الرقمية فى الدول الناطقة بالألمانية**

Jahrestagung des Verbands Digital Humanities im deutschsprachigen (DHd) Raum:

سوف تعقد هذه الجمعية **مؤتمرها السنوي السادس** حول آليات ومكونات التاريخ الرقمي تحت شعار " **الوسائط المتعددة ومتعدد الوسائط**" "**multimedia & multimodal**"(باللغة الألمانية) فى الفترة ما بين ٢٥-٢٩ مارس ٢٠١٩م فى فرانكفورت وماينز.

- **المؤتمر السنوي الرابع للجمعية التاريخية الأمريكية:**

عقد فى واشنطن فى الفترة ما بين ٤-٧ يناير ٢٠١٨م ، حول التاريخ الرقمي **Getting Started In Digital History 2018** ، وسمح هذا الاجتماع للمشاركين بتعلم مهارات تقنية جديدة ذات علاقة بالتاريخ الرقمي ، وضم جلسات عن القصص الرقمية والمشاريع

الرقمية، وورش عمل عن توظيف الأساليب والأدوات الرقمية وخاصةً أدوات التاريخ الرقمي فى تحليل النص التاريخي والخرائط، ودارت العديد من الحوارات والنقاشات حول قضايا مهمة أخرى عن التاريخ الرقمي، أما **المؤتمر السنوي الخامس** ستعقده الجمعية التاريخية الأمريكية بولاية شيكاغو الأمريكية فى الفترة ما بين ٣-٦ يناير ٢٠١٩م، حول التاريخ الرقمي **Getting Started In Digital History 2019**.

المحور الثاني: الفهم التاريخي:

تعريف الفهم التاريخي:

يعرفه (اللقاني،الجمل،٢٠٠٣، ٢١٨) بأنه يعني قدرة الطالب على إعطاء معنى للموقف الذى يواجهه، ويستدل عليه من مجموعة السلوكيات العقلية التى يظهرها المتعلم، وتفوق مستوى التذكر، وتندرج تحتها مجموعة من السلوكيات كأن يترجم أو يستكمل أو يعطي مثلاً أو يستنتج أو يعبر عن شئ ما.

وعرفه (عبد العزيز،٢٠٠٤، ٦) بأنه الوعي الكامل بالأحداث والقضايا التاريخية، وتشمل قدرة الطالب على تفسير الأحداث، ربط الأحداث التاريخية بالماضي، تحليل الأحداث التاريخية إلى اسبابها الحقيقية، استنتاج النتائج المترتبة على الأحداث.

كذلك عرفه (بدوي،الجزار،"نجفة"،٢٠٠٦، ٥) بأنه عملية عقلية تفوق مستوى التذكر تظهر خلال معالجة الطالب للأحداث والمواقف الشخصية التاريخية فى مجالات النشاط البشري السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والعلمي، والتى يستدل عليها بمجموعة من السلوكيات مثل : الشرح والترجمة وإعطاء مثال والتعبير عن شئ ما من منظوره الخاص وتقديم التفصيلات والأدلة والبراهين التى تؤكد وجهة نظره وتدافع عنها.

ويعرفه (Tambyah,2017, 40) بأنه يعني التفاعل بين إدراك الماضي منطقياً وتكوين التوقعات للمستقبل، فهو يعتبر طريقة لرؤية العالم بناءً على إحياء الماضي (صور الماضي) وليس قصة كبيرة عنه، فمن خلال التدريس من أجل الفهم التاريخي يطور الطلاب فهم ارتباطي للماضي يساعدهم على فهم الحاضر وتخيل المستقبل.

ويعرف الفهم التاريخي إجرائياً بأنه: قدرة الطالب المعلم على الترتيب الزمني للأحداث والقضايا التاريخية والربط بينها وتفسيرها، وتقصي الحقائق التاريخية باستخدام الأدلة والمصادر المتاحة، والقدرة على الاستنتاج واستخلاص الدروس المستفادة من الدراسة التاريخية ، وذلك من

خلال معايشة الموقف أو القضية التاريخية وتحليلها وفهم مغزاها التاريخي، وتخيل المواقف والأحداث التاريخية ، والتفكير فى كيفية حدوثها من خلال استخدام التاريخ الرقمي.

أهمية الفهم التاريخي:

ويرى كلاً من (السقا،"دينا"،٢٠١٥، ٦٧،٧١-٧٢)،(Tambyah,2017,40) أنه تتمثل أهمية الفهم التاريخي فما يلي:

- يمثل هدفاً من أهم الأهداف التى تسعى دراسة مادة التاريخ إلى تحقيقها.
- يعمل على ترتيب الأحداث التاريخية وعرضها فى تسلسل زمني واضح.
- ينمي مفهوم الزمن والاستمرارية والتغير فى المجتمع.
- يساعد المربين والمهتمين بتدريس التاريخ على تدريب المتعلمين على المهارات العقلية العليا البعيدة عن التلقين والحشو لعقولهم.
- يساعد على بناء شخصية الأمة من خلال الفهم الصحيح للأحداث التاريخية.
- يساعد على فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.
- يساعد على بناء الشخصية المنفتحة القادرة على النقد وإصدار الأحكام، وتقبل الرأى والرأى الآخر فى ضوء تقديم أسانيد وأدلة تاريخية.

وفى هذا السياق استهدفت دراسة روبينسون (Robinson,2002) التعرف على أثر تدريب الطلاب المعلمين بالمرحلة الأساسية قبل الخدمة على مهارات الفهم التاريخي من خلال مقرر طرق التدريس ، وتوصلت إلى أن هناك تحسن ملحوظ فى الأداء التدريسي للعينة بعد تنمية مهارات الفهم التاريخي لديهم وخاصةً مع استخدام المصادر الأولية والوثائق التاريخية المناسبة.

وكذلك أكدت دراسة ديا(Dia,2012) على أهمية تعلم وتنمية الفهم التاريخي لدى الطلاب المعلمين، وأوصت بضرورة تضمينه فى برامج الإعداد وتدريبهم على هذه المهارات بشكل مقصود.

وأوصت دراسة (Ercik,Seixas,2015) بضرورة وأهمية وضع عدد من المعايير المحددة لتحديد مستوى الفهم والتفكير التاريخيين لدى كلاً من المعلم والمتعلم ، ومعرفة المشكلات والعقبات التى تواجه المعلم فى تنمية الفهم والتفكير التاريخي لدى طلابه.

مهارات الفهم التاريخي:

بعد اطلاع الباحثة على العديد من الدراسات والأبحاث التى تناولت الفهم التاريخي كمتغير تابع ومنها دراسة (بدوي،الجزار"نجفة"،٢٠٠٦ ، ١٠)،(عبد العزيز،٢٠٠٤)،(سيد،٢٠١٢) ، (السقا،"دينا"،٢٠١٥)،(دياب،"مي"،٢٠١٥)، وجدت الباحثة أن هناك تباين واضح فى تناول المهارات حسب طبيعة وهدف كل دراسة ، وبعد استطلاع رأي مجموعة من الطلاب المعلمين حول مدى أهمية ومناسبة مهارات الفهم التاريخي لديهم ، توصلت الباحثة إلى مجموعة من المهارات الرئيسة ويندرج تحتها عدداً من المهارات الفرعية ، والتى ستتبناها هذه الدراسة ، وتتمثل في:

- الترتيب الزمنى للأحداث والقضايا التاريخية
- تخيل الأحداث والمواقف والشخصيات التاريخية
- تقصى الحقائق التاريخية باستخدام المصادر والأدلة التاريخية
- تفسير واستنتاج نتائج الأحداث التاريخية
- استخلاص الدروس المستفادة من الدراسة التاريخية

التاريخ الرقمي وتنمية الفهم التاريخي:

أكدت نتائج بعض الدراسات الأخرى (Keith,2001)،(Hongming, 2010) على وجود العديد من التحديات التى تواجه الطلاب المعلمين فى مادة الدراسات الاجتماعية والتاريخ والتى تتمثل فى مدى تمكنهم من استخدام المصادر التاريخية والتطبيقات التكنولوجية الرقمية والوسائط المتعددة فى تنمية الفهم التاريخي لديهم ، وأن هناك علاقة بين مكونات التاريخ الرقمي وتنمية الفهم التاريخي لدى الطلاب.

ولذا أوصت نتائج بعض الدراسات مثل (Robinson,2002)، (Dia,2012) بضرورة الاهتمام بتنمية الفهم التاريخي لدى الطلاب المعلمين من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة فى تناول الموضوعات التاريخية ، وجعل المتعلم الأساس فى متابعة الأحداث الجارية ونقدها وتفسيرها واستنتاج ما يترتب عليها من نتائج بصورة جيدة.

واستهدفت دراسة ليو(Liaw,2010) الدمج بين التكنولوجيا الرقمية وتدريس التاريخ باستخدام استراتيجيات التعلم البنائي، وتوصلت إلى وجود معوقات تمنع دمج التكنولوجيا الرقمية فى العملية التعليمية من بينها ظروف النظام التعليمي وجموده، والتى تؤثر بالسلب على

الطلاب المعلمين تجاه دمج التكنولوجيا فى الممارسات الصفية، وأوصت بضرورة تخطي هذه العقبات لتحقيق الدمج بصورة صحيحة فى تدريس التاريخ.

كما أكدت نتائج بعض الدراسات مثل (سيد،٢٠١٢)، (السقا،دينا،٢٠١٥)، (دياب، مى، ٢٠١٥) وجود ارتباط بين استخدام تكنولوجيا المعلومات وكذلك التعلم الإلكترونى وتنمية الفهم التاريخي فى المراحل التعليمية المختلفة.

وأشار كل من(Calandra,Lee,2005,325) إلى أن التاريخ الرقمي يسهم فى فهم الطلاب لأحداث الماضي بشكل جديد واستخدام المصادر التاريخية الحقيقية، ولكن هذا الفهم يجب أن يعكس أيضاً المعرفة المتميزة والكلية والعمليات العلمية لاكتساب المعرفة، إن فهم الطلاب للتاريخ أو الماضي يجب أن يكون فى شكل تفسيرات جديدة أو مبتكرة ، وهذا الفهم يجب أن يوسع ويزيد من اهتمام الطلاب بالتاريخ، ولكي يتحقق ذلك لابد من إيجاد واقع يعيشه الطلاب لتمثيل هذا الماضي والذى نجده فى التاريخ الرقمي، وباستخدام الأدوات الرقمية يستطيع المعلمون أن يعملوا معاً لتكوين أو بناء بيئات التعلم التى تعزز وتحدد مستويات الفهم لدى المتعلمين خاصة النشطين منهم.

ولتأكيد العلاقة بين التاريخ الرقمي والفهم التاريخي يذكر(Lee,2014,144) أنه كان للتكنولوجيا الرقمية دور كبير فى دراسة وفهم التاريخ ، وهذا ما أكدته المقابلة التى أجراها مع المعلمين الذين وظفوا التقنيات التكنولوجية فى تدريس التاريخ كالعروض التقديمية،ومواقع WIKI، والمدونات،ومواقع الإنترنت،Youtube، والذين أكدوا بدروهم على تغير طريقة عرض وتدريس التاريخ فى الفصول الدراسية باستخدام هذه الأدوات، حيث تكاملت التكنولوجيا مع المحتوى التاريخي وخاصةً عندما لاحظوا قدرة الطلاب على التعامل مع هذه الأدوات بشكل جيد، مما ساهم فى تنمية قدرة الطلاب على مهارات البحث التاريخي، والفهم العميق للماضي وأحداثه.

وفى هذا السياق أشار (Rosinbum,2016) فى مقاله أن التاريخ الرقمي ظهر فى العقدين الماضيين نتيجة توظيف التكنولوجيا الرقمية فى مجال تدريس التاريخ وذلك لزيادة فهم وتحليل الماضي وتصويره بشكل أفضل ، لذا يوفر التاريخ الرقمي طرقاً جديدة وحديثة للمعلمين فى جميع المراحل الدراسية من (رياض الأطفال حتى الدراسات العليا) لتقديم التاريخ بصورة مشوقة وجديدة ولإشراك طلابهم فى تعلم أحداث الماضي ، كما يوفر أيضاً طرق جديدة للمعلمين عن طريق استخدام المصادر الأولية الرقمية لتدريب طلابهم على التفكير النقدي

والتفسير، ويرى أن التاريخ الرقمي يمكن أن يكسب الطلاب بجانب ذلك مهارات القرن الحادي والعشرين، ويعتقد كاتب هذا المقال اعتقاداً راسخاً أن التاريخ الرقمي يمكن أن يكون جزءاً قيماً من تعليم التاريخ.

وبناءً على ما سبق فإنه ينبغي استخدام التاريخ الرقمي فى تدريس التاريخ لتحقيق فهم أعمق لمجريات الأحداث التاريخية ، وإيصال المعلومات بطريقة مثيرة وجذابة للطلاب وذلك للاستفادة من المعلومات التاريخية فى تحقيق الأهداف المنشودة ، حيث أن استخدام التكنولوجيا الحديثة فى تدريس التاريخ يقدم خبرات ومهارات جديدة للطلاب ، ويجعل الطالب الأساس فى متابعة الأحداث الجارية ونقدها وتفسيرها واستنتاج ما يترتب عليها من نتائج وآثار بصورة جديدة مما يسهم فى تنمية الفهم التاريخي لديهم ، وهذا ما يؤكد العلاقة بين التاريخ الرقمي بمكوناته وتنمية الفهم التاريخي ، والتى تمثل أحد أهداف الدراسة الحالية.

ولذا فمن المتوقع أنه يمكن للتاريخ الرقمي أن ينمي الفهم التاريخي من خلال:

- زيادة المعلومات التاريخية والمعارف لدى الطلاب.
- تفسير الأحداث التاريخية بطريقة غير مألوفة.
- التغلب على البعد الزماني والمكاني.
- تخيل الأحداث والمواقف والشخصيات التاريخية من خلال البيئات الإفتراضية والوسائل التكنولوجية.
- تقصى الحقائق التاريخية باستخدام المصادر والأدلة التاريخية الرقمية المتاحة.
- تفسير واستنتاج نتائج الأحداث التاريخية بطريقة غير مألوفة.

دور المعلم فى تنمية الفهم التاريخي:

على معلم التاريخ أو الطالب المعلم أن يمتلك مجموعة من الأداءات أو المهارات اللازمة لتنمية الفهم التاريخي لدى طلابه وقد حددها كلاً من (Lesh,2011,240)(Dia,2012,16)، (السقا،"دينا"،٢٠١٥، ٩٢-٩٣)،(دياب،"مي"،٢٠١٥، ٦١) وتتمثل في:

- الإلمام بالاتجاهات الحديثة فى مجال التخصص.
- الاعتماد على استراتيجيات تدريسية حديثة تتفق مع طبيعة مهارات الفهم التاريخي وتعمل على تنميتها، والوصول إلى الحقائق التاريخية.
- خلق جو من الديمقراطية أثناء عملية التعلم.
- مساعدة الطلاب على اكتشاف وتحديد الفهم الخاطئ للأحداث التاريخية، ونقد مادة التعلم.

- إشراك المتعلمين فى العملية التعليمية وأن يكون دورهم أكثر إيجابية وفاعلية.
- تشجيع المتعلمين على إعمال العقل بطرح الأسئلة الجدلية حول بعض الأحداث التاريخية.
- توظيف التكنولوجيا الحديثة، وفهم دورها فى التطوير والتحسين والتنمية.
- تشجيع المتعلين على التعاون والعمل فى مجموعات،وتبادل وجهات النظر.
- تنويع الأنشطة التعليمية والإثرائية ، والوسائل التعليمية، ومصادر التعلم وطرق التدريس وأساليب التقويم.
- البعد عن التلقين والحفظ للأسماء والتواريخ والأحداث بل تشجيع الطلاب ومساعدتهم على جمع المعلومات التاريخية بأنفسهم.

ثامناً: الجانب التطبيقي للبحث، ويتضمن:

إعداد أدوات البحث، والتى اشتملت على:

١- إعداد قائمة مهارات الفهم التاريخى المناسبة للطلاب المعلمين ،وتم ذلك من خلال:

أ) تحديد الهدف من القائمة ، ومصادر اشتقاقها من خلال الرجوع إلى العديد من المصادر واستطلاع آراء الطلاب المعلمين من خلال إعداد استبيان يتضمن عدد(١٢) من مهارات الفهم التاريخي تم تطبيقه على عينة من الطلاب المعلمين بالفرقة الثالثة (شعبة التاريخ)

ب) وضع القائمة فى صورتها الأولية حيث تضمنت خمس مهارات رئيسة تمثلت فى (الترتيب الزمنى للأحداث والقضايا التاريخية- تخيل الأحداث والمواقف والشخصيات التاريخية – تقصى الحقائق التاريخية باستخدام المصادر والأدلة التاريخية – تفسير واستنتاج نتائج الأحداث التاريخية – استخلاص الدروس المستفادة من الدراسة التاريخية)، ويندرج تحت كل مهارة عدد من المهارات الفرعية المرتبطة بها ، وتم صياغتها فى صورة إجرائية قابلة للتقويم.

ج) ضبط القائمة ووضعها فى صورتها النهائية بعد الانتهاء من إجراء التعديلات التى أشار إليها السادة المحكمون، وأصبحت تشتمل على خمس مهارات رئيسة يندرج تحتها عدد من المهارات الفرعية وعددها (٣٣).

٢- إعداد اختبار الفهم التاريخى، من خلال:

تحديد هدف الاختبار وحدوده، ومفرداته التى بلغت (٣٤) مفردة، وكذلك تعليمات الاختبار، وكذلك إجراء التجربة الإستطلاعية للاختبار على عينة استطلاعية بلغ عددها (٢٠) طالب من طلاب شعبة التاريخ بالفرقة الثالثة بكلية التربية ببنها (من غير العينة الأساسية)، تم حساب ثبات الاختبار بتطبيق هذه معادلة بيرسون وجد أن قيمة معامل الثبات للاختبار هى

(٠,٨٤) وهذا يدل على ارتفاع ثبات الاختبار، كما تم حساب صدق الاختبار (الظاهري) من خلال عرضه على مجموعة من السادة المحكمين فى مجال التخصص وإجراء التعديلات المطلوبة، وقد قامت الباحثة بحساب معامل الصدق الذاتى للاختبار، وبما أن معامل ثبات الاختبار الذى تم حسابه هو (٠,٨٤)، فإن صدقه الذاتى يساوى (٠,٩١)، مما يدل على أن الاختبار صادق ويمكن تطبيقه والاعتماد عليه ، وأصبح الاختبار فى صورته النهائية.

٣- إعداد البرنامج القائم على التاريخ الرقمي لتنمية الفهم التاريخي لدى الطلاب المعلمين:

تم إعداد البرنامج فى ضوء الاسترشاد بالأدبيات التربوية للتاريخ الرقمي، والأسس والخطوات الإجرائية التى تقوم عليها مثل هذه البرامج ، وعلى ضوء طبيعة البرنامج القائم على التاريخ الرقمي تم مراعاة الأسس الآتية:

- توظيف الأدوات والوسائل التكنولوجية المرتبطة بالتاريخ الرقمي بشكل مباشر لتنمية الفهم التاريخي ومهارات التدريس الإبداعي.
- تعريف الطلاب المعلمين بطبيعة التاريخ الرقمي، وخصائصه، وعناصره، والأسس التى يقوم عليها البرنامج لإثارة دافعيتهم للفهم المتعمق للمادة وتدريسها إبداعياً.
- مراعاة التنوع فى الأدوات والأنشطة المصاحبة، بما يراعي خبرات المتعلمين السابقة، ويسمح بالمشاركة الفعالة.
- مراعاة أن تكون الأدوات التكنولوجية والأنشطة المصاحبة لها مرتبطة بحاجات وخصائص الطلاب المعلمين.

ولقد استعانت الباحثة بالنموذج الأجنبي(Lessons Using Digital History) وبالتالي كان من المهم دراسة هذا النموذج لمحاولة تطبيقه فى إعداد البرنامج الحالي مع مراعاة اختلاف البيئة والظروف الأخرى، وتتطلب الأمر الإطلاع على أكثر الأنظمة التطبيقية التى يمكن من خلالها تعريب هذا النموذج وإعداد البرنامج الحالي فى ضوئه، وتوصلت الباحثة إلى أن برنامج الكورس لاب(Course Lab) هو الأقرب لذلك لأنه:

- يعد أحد أنظمة تأليف المحتوى الرقمي.
- يتفوق على الأنظمة الأخرى بقوته وسهولة استخدامه وتوافقه مع البيئة العربية.
- يتم استخدامه لإنشاء بيئة تعلم تفاعلية عالية الجودة.

وفى ضوء الأهداف العامة للبرنامج والأهداف الإجرائية تم اختيار مجموعة من الوسائل والمكونات الرقمية المناسبة لموضوعات التاريخ المختارة مثل (المصادر التاريخية الرقمية-

WIKI– المدونات – البيئات التخليلية – كتب ومقالات– Youtube– القصص التاريخية الرقمية – مسارات الروابط التاريخية الرقمية – أماكن تاريخية ثلاثية الأبعاد – صور (ثابتة ومتحركة وقابلة للزووم)– Google Maps... وغيرها)، وتم التأكد من صلاحية البرنامج للتطبيق بعد تجريبه وعرضه على مجموعة من المتخصصين فى مجال تكنولوجيا التعليم وأصبح بذلك فى صورته النهائية.

عرض النتائج وتحليلها إحصائياً وتفسيرها:

لاختبار صحة الفرض الخاص بالمتغير التابع والذي ينص على أنه: **"يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (a≤0,05) بين متوسطي درجات الطلاب فى التطبيقين القبلي والبعدي فى اختبار الفهم التاريخي"**، تم حساب قيمة (ت) T.test لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلاب فى التطبيقين القبلي والبعدي باستخدام برنامج "SPPS" إصدار (٢٥)، ولقياس حجم تأثير المعالجة التجريبية فى الفهم التاريخي، تم حساب حجم التأثير (n^2)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جـــــــدول (١)

المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلاب فى التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الفهم التاريخي

التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة	حجم الأثر	مقدار حجم التأثير
القبلي	٣٧,٨٩	٧,٨٦	٢٦,٢	٢٧	٠,٠٥	٠,٩٦	كبير
البعدي	٨٣,٨٥	٨,٠١					

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥) بين متوسط درجات التطبيق القبلي ومتوسط درجات التطبيق البعدي لاختبار الفهم التاريخي لصالح التطبيق البعدي، مما يدل على نمو وتحسن واضح فى الدرجة الكلية للاختبار نتيجة المعالجة التجريبية المستخدمة (البرنامج القائم على التاريخ الرقمي).
- تشير قيمة مربع إيتا (n^2) إلى أن حجم التأثير يشير إلى وجود درجة تأثير مرتفعة للمعالجة التجريبية المستخدمة (البرنامج القائم على التاريخ الرقمي) على الدرجة الكلية لاختبار الفهم التاريخي، كما أن ٩٦% من التباين الكلي للمتغير التابع يرجع إلى المتغير

المستقل، مما يدل على وجود تأُير كبير للمعالجة التجريبية المستخدمة فى تنمية مهارات الفهم التاريخي، وبذلك تم قبول الفرض الأول من فروض الدراسة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Keith,2001)، (Robinson,2002)، (Daniel et al., 2008)،(Hongming, 2010)، (Dia,2012)،(سيد،٢٠١٢)، (Lee & Molebash,2014,)، (Johnston,2014)، (السقا، "دينا"، ٢٠١٥)، (درغام،"غادة"،٢٠١٥)

ويمكن تفسير تلك النتيجة على النحو التالي:

- استخدام التكنولوجيا الحديثة فى تناول الموضوعات التاريخية، وإعادة صياغة وتنظيم المحتوى بشكل غير تقليدي مصحوباً بالمصادر والوسائل والأدوات الرقمية، ساهم فى تحسن فهم الطلاب للحقائق والمعلومات التاريخية.
- البرنامج يقوم على مجموعة من المكونات والوسائل الرقمية المتضمنة الأنشطة الإثرائية المتنوعة التى تتيح للطلاب فرص المشاركة معاً، ومن خلال المناقشات والحوارات التبادلية التى تحثهم على التفكير والفهم، والبحث عن المعلومات من مصادرها المختلفة، وهذا بالطبع ينمي فهم الطلاب للمعلومات والحقائق التاريخية.
- إن التاريخ الرقمي مجال حديث متطور يسمح باستخدام أحدث التقنيات ليس فقط لتفسير أو شرح الأحداث التاريخية فى الماضي، وإنما لإحيائه بشكل جديد مختلف، وبذلك يدعم تغيير تعلم وتعليم التاريخ فى الواقع التعليمي، ويحفز الطلاب على التعلم النشط وتحقيق تعلم أفضل، وهذا ما أكده كل من (Mason et al ,2000)،(Whitworth & Berson,2003،(Lee & Molebash,2004) (Johnston,2014)
- البرنامج بما يتضمنه من وسائل وأدوات تكنولوجية أدى إلى إثارة دافعية الطلاب، ومنحهم خبرة تعلم أكاديمية قوية من خلال السماح لهم بالتجول والتنقل عبر المواقع التاريخية الإلكترونية، وبطريقة منظمة، ومنحهم معلومات أكثر عن الأحداث والقضايا التاريخية.
- ركزت الأسئلة التقويمية التى تضمنها البرنامج على طرح أسئلة يتطلب حلها الاستنتاج ونقد وتحليل وتفسير الأحداث والقضايا التاريخية ومحاولة ترتيبها زمنياً، وربط الأسباب بالنتائج، وتقصي الحقائق التاريخية للوصول إلى نتائج جديدة، وتخيل الأحداث التاريخية فى الماضي

ومعايشته من خلال الأفلام، والفيديوهات، والصور المصاحبة، كل هذا أعطى فرصة للطلاب للتدريب وممارسة ما يتطلبه الفهم التاريخي، مما أدى إلى تنميته لديهم.

تاسعاً: التوصيات والمقترحات:

التـــوصيـــات:

فى ضوء ما أسفرت عنه النتائج يوصي البحث بما يلي:

١- إعادة تخطيط برامج إعداد معلم التاريخ –قبل الخدمة– بكلية التربية بحيث تتضمن مكونات التكنولوجيا الرقمية الحديثة والمناسبة منها.

٢- ضرورة الاهتمام بتدريب الطلاب على أساليب التفكير المختلفة، والحصول على المعلومات التاريخية من مصادر متعددة، وإعادة تنظيمها والتحقق منها وتفسيرها وفهم طبيعة الأحداث التاريخية.

٣- الاهتمام بالتاريخ الرقمي وما يرتبط به من أدوات ووسائل تكنولوجية حديثة، وأنشطة تعليم وتعلم مناسبة، وأساليب تقويم فى سياق التعليم الجامعي.

٤- الاهتمام بتدريب معلمي التاريخ – أثناء الخدمة– على استخدام التكنولوجيا الحديثة فى مجال تدريس التاريخ.

المقـــترحـــات:

يقترح البحث الحالي ما يلي:

- إعداد برنامج تدريبي للمعلمين – أثناء الخدمة – لتدريبهم على استخدام التاريخ الرقمي فى تدريس التاريخ.
- فاعلية استخدام التاريخ الرقمي فى سياق تنمية الفهم التاريخ لدى الطلاب فى مراحل التعليم العام.
- إجراء دراسات حول فاعلية برامج قائمة على التاريخ الرقمي فى تنمية متغيرات تابعة أخرى.

المـــراجـــع

أولاً: المراجـــــع العربيـــــة:

- بدوى، عاطف محمد (٢٠٠٦). *علم التاريخ، جدواه ووظائفه التربوية فى عالمنا المتغير بين التنظير والتطبيق*. القاهرة: عالم الكتب.
- بدوي،عاطف محمد،الجزار ،نجفة قطب(٢٠٠٦): فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي فى تدريس التاريخ على تنمية الفهم التاريخي ومهارات ما وراء المعرفة لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الإجتماعية، ع(٦)، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- الجمل، على أحمد (٢٠٠٥). فعالية تدريس التاريخ باستخدام استراتيجيتي التدريس التبادلي وخرائط المفاهيم فى تنمية مهارات فهم النصوص التاريخية المدرسية لدى تلاميذ الصف الثانى الإعدادي، *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، جامعة عين شمس،(٣)،١٢٥-١٦٢.
- درغام، غادة عويس عويس على(٢٠١٥): برنامج مقترح قائم على التكنولوجيا الرقمية فى الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير التاريخي ومهارات الاتصال الاجتماعي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- دياب، مى كمال موسى (٢٠١٥). أثر استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب فى تنمية مهارات الفهم التاريخي لدى طلبة المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية.
- السقا، دينا سعيد سيد (٢٠١٥): موديول رقمي مقترح لتنمية الفهم التاريخي والاتجاه نحو التعلم الرقمي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا.
- سيد، محمد على حسين (٢٠١٢). فعالية وحدة قائمة على التعلم الإلكترونى فى تنمية الفهم التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية لمادة الدراسات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان.

- عبد العزيز ،السعيد الجندي(٢٠٠٤): آثر استخدام استراتيجية قائمة على العصف الذهني فى تدريس التاريخ على الفهم التاريخي وتنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة كلية التربية ببنها،أكتوبر ،ع(٥٩).
- اللقاني، أحمد، الجمل، علي (٢٠٠٣). *معجم المصطلحات التربوية المعرفة فى المناهج وطرق التدريس. ط٢* ، القاهرة: عالم الكتب.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Calandra ,B.,Lee,J.(2005): The digital history and pedagogy project : Creating an interpretative / pedagogical historical website , The Internet and Higher Education , ELSEVIER,8,pp323-333.
- Clarke ,W., Lee, J.,(2004) : The promise of digital history in the teaching of local history , The Clearing House , 78(2), 84-87
- Daniel J,. Frisch, M,. Gallagher, P,. Mintz, S,. Sward, K,. Taylor ,A,. Thomas III,W,., & Turkel,W,. (2008). Interchange: The promise of digital history. Journal of American History, 95(2) ,452-491.
- Dia,R,.(2012).Program and Practices: Student's historical understanding, reflection and learning in international baccalaureate, Advanced Placement and Regular World History Courses , PH.D, university of Nebraska –Lincoln.
- Ercik,K.,Seixas,P.,(2015): Issues in Designing Assessment of Historical Thinking , theory into Practice,Vol 54,issue3,pp 255-262.
- Ewing,T,E.(2009):Practicing digital history at the intersection of teaching ,research,and outreach,intersections,AHAperspectives on history,47(5).

- Friedman, A.M., Hicks, D. (2006). The state of the field: Technology, social studies, & teacher education. A "concise discussion" on a sprawling and evolving field,Contemporary Issues in Technology and Teacher Education, 6(2), 246-258.
- Hongming, L.(2010). Using online primary source resources in fostering historical thinking skills: The Pre-service social studies teacher's understanding, PH.D,The University of Texas at Austin.
- Johnston,R., (2014): History in your hand: A case study of digital history and augmented reality using mound 72, Master of Arts, Southern Illinois University Edwardsville, Proquest.
- Keith,Barton(2001):you'd wanting to know about the past : Social context of children's historical understanding in northen Ireland and U.S.A comparative education,Vol37.
- Lee, J.,, Molebash, P.(2004). using digital history for positive change in social studies education. Journal Of Computing in Teacher Education, 20(4), 153-157.
- Lee,J,K.Molebash,P(2014): Using personal digital histories to engage teachers in contemporary understandings of teaching social studies,The Journal Of Social Studies Research ,38,159-172.
- Lee,J.,Gorman,L(2014): Effecting learning for Historical understanding ,Doctoral Education,Proquest,Northeastern Universty,Massachusetts.
- Lee,J.K.(2002):Digital history in the history / social studies classroom.The History teacher,35(4),503-518.
- −Lesh ,Bruce.,(2011): Who Won't you Just Tell Us The Answer? Teaching Historical Thinking In Grades 7-12, Stenhose.Publish Protland

- Liaw,H.,(2010):Using Online Primary Source Resource In Fostering Understanding , Doctoral Of Philosophy, University Of Texas,Austin,Texas.
- Robinson, Cecil D. (2002). Using documents for historical uunderstanding: A stay of preservice elementary social studies methods class, PH.D,dissertation, University of Colorado at Boulder, AAT 3043559.
- Rosinbum,John(2016):Teaching with #DIGHIST(Digital History):Introducing a new series on using digital projects in the classroom,The News Magazine Of The American Historical Association , V54,Issue 5A. Available on: www.historians.org.
- Tambyan, Mallihai, M (2017): Teaching for 'Historical understanding': What knowledge(s) do teachers need to teach history?, Australian Journal Of Teacher Education,42(5).
- Zahavi, G., (2014):Notes from the field : Digital history and Oral history , In Boyd ,d et al. ,(eds)(2014) : Oral History and Digital Humanities, Palgrave Macmillan ,USA.